غنائم وأعداد

الأسلحة غير الشرعية في المكسيك والفلبين

يمكن أن يخطأ المرء ويعتقد أن الكميات الضخمة للأسلحة التي تم مصدرتها في بلدة رينوزا الحدودية في المكسيك هي ترسانة لكتيبة مشاة جيدة التسليح. فهي تضم مئات البنادق الهجومية والمسدسات الرشاشة وبنادق القناصة والقنابل وقاذفات القنابل إلى جانب آلاف الطلقات من الذخيرة. وتوضح الأسلحة – التي تم اكتشافها خلال مطاردة واحد من كبار تجار المخدرات في نوفمبر/ تشرين الثاني ٢٠٠٨- مدى ازدهار السوق السوداء للسلاح في المكسيك في مجال الأسلحة الصغيرة والأسلحة الخفيفة، والتي تهيمن عليها منظمات تهريب المخدرات القوية وجيدة التمويل. تعتبر العصابات من بين الجماعات المسلحة غير التابعة للدولة الأفضل تمويلا في العالم نتيجة لإيرادات المخدرات السنوية التي تصل إلى مليارات الدولارات.

بعض الاسلحة التي تم تعريفها على انها «الاسلحة المفضلة» ليست منتشرة كما هو مفترض عموما

وهناك اختلاف بسيط حول مدى ضخامة الترسانة التي أوجدتها هذه الأموال، غير أن تركيبتها المحددة ومصدر محتوياتها تشكل مصدر الكثير من الجدل. هل تملك عصابات تهريب المخدرات «ثروة وجيوشا تماثل ما لدى الدولة» كما يدعي البعض؟ هل تتيح لهم ثروتهم الوصول إلى أسلحة لا تتوفر للجماعات المسلحة الأقل تمويلا؟ هل هناك اختلافات ملحوظة بين الأسلحة التي تشتريها منظمات تهريب المخدرات المدفوعة بتحقيق الأرباح والأسلحة التي تشتريها الجماعات في الدول الأخرى ذات الطموحات الأيديولوجية أو السياسية؟ يحاول هذا الفصل الإجابة على هذه الأسئلة وغيرها من خلال التحليل القائم على البيانات للأسلحة الصغيرة والأسلحة الخفيفة غير الشرعية في الدول المتأثرة بالعنف الإجرامي المنظم عالي الحدة والنزاع المسلح متدني الحدة وهي تحديدا المكسيك والفلبين.

وتشمل النتائج الرئيسية لهذا الفصل:

- تملك الجماعات المسلحة في المكسيك والفلبين القليل من الأسلحة الخفيفة المعقدة تكنولوجيا مثل الصواريخ المحمولة.
- تقريبا ٩٠٪ من البنادق غير الشرعية التي تمت مصادرتها في الفلبين كانت من تصميم أمريكي.
- بالرغم من ثروتها الفاحشة، لا تملك عصابات تهريب المخدرات في المكسيك المجموعة الكاملة من الأسلحة الخفيفة المتوفرة للحكومات وبعض الجماعات المسلحة التي ترعاها الدولة.

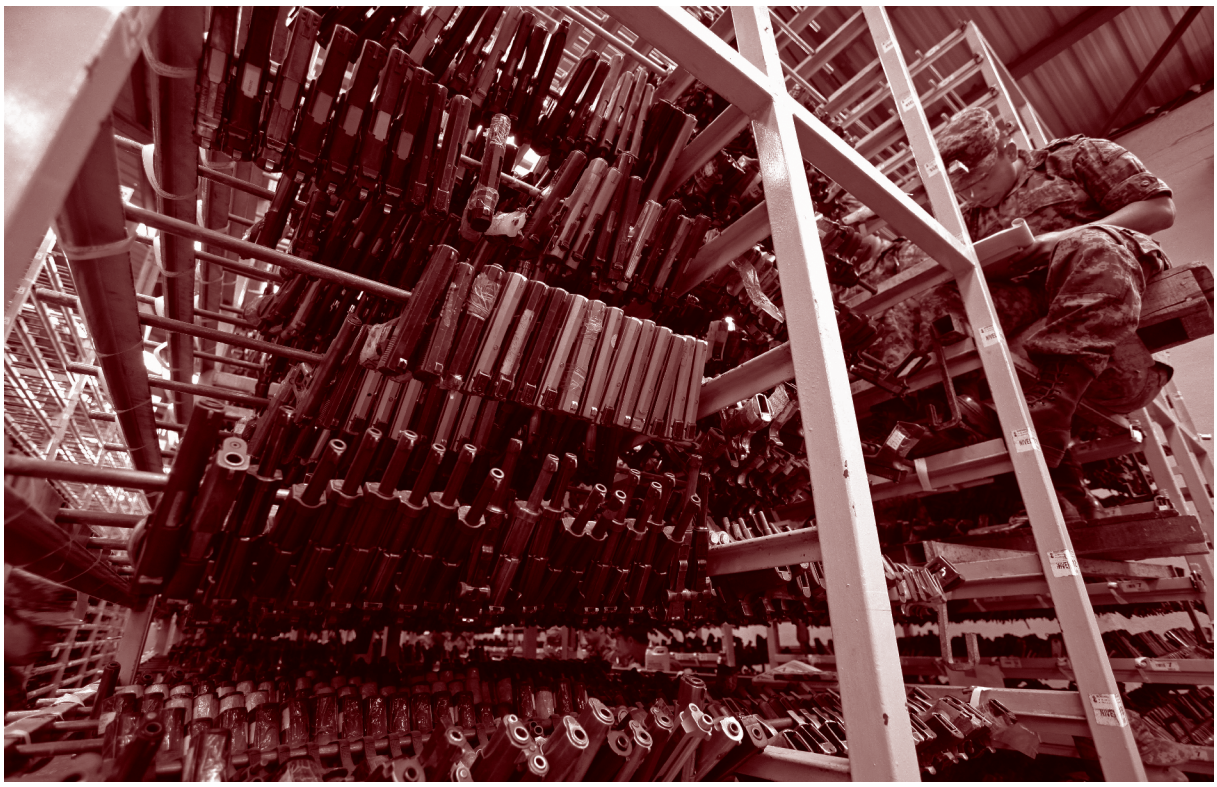

جندي يضع قائمة الأسلحة التي تمت مصادرتها في مستودع تابع لوزارة الدفاع في مكسيكو سيتي، المكسيك، أبريل/ نيسان ٢٠٠٩. ادواردو فيردوجو/ AP Photo ©

الجدول ٢١- الأسلحة غير الشرعية التي استرجعتها القوات العسكرية المكسيكية، ٢٠٠٩- ٢٠١٢		
فئة السلاح	الكمية	نسبة المجموع
الأسلحة النارية *	٤,٢٠٠	٪٨٠
القنابل وقاذفات القنابل**	٩٨٥	٪١٩
الصواريخ	١٦	٪ <١
أنظمة وطلقات المدافع	١٠	٪ <١
قاذفات وطلقات RPG	٧	٪ <١
أجهزة التفجير يدوية الصنع	٢	٪ <١
الألغام الأرضية	٠	٪٠
البنادق والطلقات اللاارتدادية	٠	٪٠
الصواريخ المحمولة (نظام دفاعي جوي محمول وأسلحة موجهة مضادة للدبابات)	٠	٪٠
المجموع	٥,٢٢٠	٪١٠٠

ملاحظات
* يشمل كافة الأسلحة والملحقات الرئيسية للأسلحة
** تشمل هذه الفئة القنابل اليدوية والقنابل الموجهة والقاذفات وقنابل البنادق والقنابل الأخرى (غير المحددة) ولكن لا تشمل قاذفات RPG أو القاذفات الأخرى
المصدر: مسح الأسلحة الصغيرة (2012c)

- ترى البيانات أن بعض الأسلحة التي تم تعريفها على أنها «الأسلحة المفضلة» لمهربي المخدرات في المكسيك ليست منتشرة كما هو مفترض عموما. وهي تشمل بنادق من عيار ٥٠ ملم ومسدسات من عيار ٥,٧×٢٨ ملم، والتي تشكل مجتمعة اقل من ١٪ من كافة الأسلحة المصادرة التي تم دراستها.
- توضح البيانات القليل حول المصادر التقريبية للأسلحة غير الشرعية وعمرها وحالتها وحركتها داخل الدولة وحركتها الدولية. إن المزيد من البيانات حول هذه الجوانب سيحسن كثيرا من الفهم العام لأسلحة السوق السوداء في المكسيك والفلبين.

وهذا الفصل هو الجزء الثاني من دراسة لمشروع مسح الأسلحة الصغيرة استغرق عدة سنوات حول الأسلحة الصغيرة والأسلحة الخفيفة غير الشرعية. والغرض من الدراسة، التي انطلقت في عام ٢٠١٠، هو تحسين الفهم العام للأسلحة الصغيرة والأسلحة الخفيفة غير الشرعية من خلال جمع وتحليل البيانات غير المتوفرة حتى الآن أو قليلة الاستخدام من المصادر الرسمية (الحكومية). وخلال المرحلة الأولى من الدراسة، الواردة في مسح الأسلحة الصغيرة ٢٠١٢، حلل المسح بيانات حول الأسلحة الصغيرة والأسلحة الخفيفة وذخيرة الأسلحة الخفيفة غير الشرعية في ثلاثة مناطق نزاع مسلح عالية الحدة وهي أفغانستان والعراق والصومال.

تملك الجماعات المسلحة في المكسيك والفلبين القليل من الصواريخ المحمولة

تركز المرحلة الحالية على الأسلحة غير الشرعية في الدول المتأثرة بالعنف الإجرامي المنظم عالي الحدة والنزاع المسلح متدني الحدة. ولهذه الغاية، جمع المسح بيانات حول أكثر من ٥,٠٠٠ قطعة سلاح صغير وسلاح خفيف وذخيرة أسلحة خفيفة غير شرعية تمت مصادرتها في المكسيك، التي تعتبر موطنا لبعض اكبر وأقوى العصابات الإجرامية المنظمة في العالم، وحوالي ١,٠٠٠ قطعة سلاح تمت مصادرتها في الفلبين، حيث تنشط العديد من الجماعات المسلحة ذات الدوافع الأيديولوجية والسياسية والدينية.

تظهر البيانات العديد من أوجه التشابه والاختلاف بين الأسلحة التي تمت مصادرتها في المكسيك والفلبين. ففي كلا الدولتين، فإن غالبية الأسلحة التي تمت مصادرتها كانت أسلحة نارية، وقد شكلت ٨٠٪ من الأسلحة الصغيرة والأسلحة الخفيفة التي تمت مصادرتها في المكسيك (انظر الجدول ١٢-١) و٦٩٪ من الأسلحة التي تم استردادها في الفلبين. ومن الملاحظ أيضا الغياب الواضح للصواريخ المحمولة أو الجيل الأخير من الأسلحة الخفيفة. وليس هناك ذكر لأي نظام دفاعي جوي محمول أو أسلحة موجهة مضادة للدبابات ضمن الأسلحة التي تمت مصادرتها وليس هناك أي ذكر لقنابل الباريوم الحراري أو لصواريخ المشاة الحرارية الترادفية.